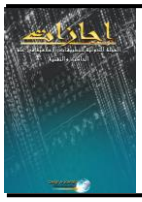

توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف والسنة النبوية

محمد خالد مصطفى

مدير الدراسات العليا في كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين/ العراق – أربيل

M.khalid_1980@yahoo.com

عباس علي سليمان

المدير الاداري في مؤسسة صلاح الدين الأيوبي، جامعة صلاح الدين/ العراق – أربيل

abas_baban@yahoo.com

الخلاصة: إنّ البرامج الالكترونية وسيلة فعالة لاختصار الوقت وتقليل التكاليف، والحديث الشريف وعلومه أحد أكثر العلوم حاجة إلى استخدام هذه التقنية، وهو الأولى والأجدر من بين العلوم الشرعية، نظراً لتعدد جوانبه، وقد وضع وصممت برامج عديدة في هذا المجال ولكنها لم تخلُ من النواقص والسلبيات التي يجب تداركها لتكون الفائدة أكثر وأعم، هذا البحث محاولة متواضعة لتصميم برنامج فعال متكامل تخدم الحديث النبوي الشريف وعلومه. وينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية. والمبحث الثالث: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه. والمبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف. وفي الخاتمة لخصنا أهم النتائج التي توصل إليها البحث، وذكرنا فيها التوصيات.

الكلمات الجوهرية: التقنيات الحديثة، الحديث الشريف، السنة النبوية، البرامج الإلكترونية

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد(صلى الله عليه وسلم) الرسول الأمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمّا بعد: فإن التكنولوجيا الحديثة من علوم الحاسوب والتقنيات الأخرى لها الأثر الكبير في تطوير الدراسات والأبحاث العلمية المختلفة، في مختلف المجالات وأنواع الاختصاصات، ومن ثمّ فإنّ العلوم غير الشرعية – المختصة بالعلوم الأخرى غير الشريعة الاسلامية – قد خدمت في مجال توظيف التقنية خدمة كبيرة، في حين أنّ العلوم الشرعية وبالأخص علوم الحديث الشريف والسنة النبوية المطهرة أحق وأولى، وذلك لأن علم الحديث النبوي من أشرف العلوم، وهو أحق ما صرفت فيه الأوقات والأموال والجهود.

إنّ استخدام هذه التقنيات في الحديث الشريف وعلومه يسهل السبيل والطريق للوصول إلى الأحاديث النبوية الشريفة، والتعرف على علوم الحديث بشقيه رواية ودراية بأسرع وقت وبأقلّ التكاليف، ومن ثم تكون وسيلة مهمة لتطبيق أمر النبي(صلى الله عليه وسلم): ((بلّغوا عني ولو آية)) [1].

2. مشكلة الدراسة:

إنّ العالم بأسره يواجه تحديات كبيرة وسريعة نتيجة التطورات الهائلة في مجال التكنلوجيا والتقنيات الحديثة، وقد دخلت هذه التقنيات أغلب الميادين، ومن ضمنها أصبحت الوسيلة المساعدة للتعلم والتعليم، وتسهيل الحصول على المعلومات بسرعة فائقة من خلال البرامج التقنية الحديثة، وأصبحت هذه البرامج الوسيلة الفعالة لاختصار الوقت وتقليل التكاليف. والحديث الشريف وعلومه أحد أكثر العلوم حاجة إلى استخدام هذه التقنية، وهو الأولى والأجدر من بين العلوم الشرعية، نظراً لتعدد جوانبه، وقد وضعت وصممت برامج عديدة في هذا المجال ولكنها لم تخلُ من النواقص والسلبيات التي يجب تداركها لتكون الفائدة أكثر وأعم، وهذا البحث محاولة متواضعة لتدارك تلك المشكلة.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إيجاد الأجوبة عن التساؤلات الآتية:

أولاً: ما هي مدى أهمية البرامج الالكترونية في الحديث النبوي الشريف؟

ثانياً: ماهي البرامج المبرمجة في خدمة الحديث النبوي؟

ثالثاً: هل هناك وسيلة لاستخراج برنامج متكامل في الحديث الشريف وعلومه؟

رابعاً: ما هو الحكم الشرعي لاستخدام هذه البرامج في الحديث الشريف وعلومه؟

خامسا: هل هناك ضوابط شرعية لتصميم البرامج واستخدامها؟

4. خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث، وكل مبحث من المباحث الثلاثة يتضمن مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- **المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: مفهوم التقنيات.**
- **المطلب الثاني: أهمية الحديث الشريف وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمته.**

(1) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(المناقب)، باب(ما ذكر عن بني اسرائيل)، رقم(3274): 3/ 1275.

- **المبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: البرامج والتطبيقات التي خدمت علوم الحديث الشريف (إيجابيّاتها وسلبياتها)**
- **المطلب الثاني: البرنامج والتطبيق المقترح في علم الحديث الشريف.**
- **المبحث الثالث: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه. ويتضمن مطلبين:**
- **المطلب الأول: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف .**
- **المطلب الثاني: الضوابط الشرعية للبرامج والتقنيات الحديثة في الحديث الشريف.**

المبحث الأول: مفهوم التقنيات، وأهمية توظيفها في الحديث الشريف والسنة النبوية:

❖ المطلب الأول: مفهوم التقنيات.

التقنيات في اللغة: جمع تقنية، والتقنية: مصدر صناعي من التِّقن، وهي مأخوذة من إتقان الشيء، أي إحكامه، وأتقن الأمر: أحكمه، والتِّقْن: الرجل الحاذق، والإتقان الإحكام للأشياء، قال تعالى: {وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ}[2]. قال البيضاوي في تفسير الآية: "الذي أتقن كل شيء، أي: أحكم خلقه وسوّاه على ما ينبغي"(3). ومنه يقال أتقن فلان عمله إذ أحكمه[4].

وذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة التقنية أغريقية الأصل مأخوذة من اللفظ (Techonology) الذي تعني عند الغربيين تكنلوجيا، أي: دراسة العلوم النظرية في الانتاج، والكلمة مركبة من جزئين، أحدهما (Techon) التي تعني مجموعة الأساليب والفنون الإنسانية، والجزء الثاني (Ology) وتعني: المنطق والحوار، والكلمتان معاً تشيران إلى كلّ معرفة فنية تنطوي على منطق وتبحث جدلاً حولها[5].

أما اصطلاحاً: فقد عرفت التقنية عند أهل هذا العلم بتعريفات متعددة، منها:

إن مصطلح التقنية تعني: "الأجهزة وما يتعلق بها من شبكات ونظم التشغيل، والبرامج. ومن أهم هذه الأجهزة الحاسب الآلي، والذي هو عبارة عن جهاز الكتروني، يعمل طبقاً لتعليمات محددة سلفاً ويمكنه استقبال البيانات وتخزينها والقيام بمعالجتها، ثم استخراج النتائج المطلوبة"[6].

---

(2) سورة النمل، الآية: 88.

(3) تفسير البيضاوي: 184/2.

(4) ينظر: لسان العرب: 13/ 72، مادة(تقن)، وترتيب القاموس المحيط: 373/1.

(5) ينظر: الأساس الاجتماعي للتقدم العلمي والتقني: 13.

(6) سياسات أمن المعلومات: 7.

وعرف أيضاً بأنها: "مصطلح يشير إلى كل الطرق الذي يستخدمها الناس في اختراعاتهم واكتشافاتهم لتلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم"[7].

والمقصود بكلمة التقنية في هذا البحث هو استخدام أجهزة الحاسب الآلي لغرض تنظيم وتسهيل معرفة علوم الحديث الشريف من خلال وضع التطبيقات والبرامج العلمية التي تفي بهذا الغرض.

❖ المطلب الثاني: أهمية الحديث الشريف وتوظيف التقنيات الحديثة في خدمته:

إن للحديث النبوي الشريف مكانة سامية ومنزلة رفيعة في الإسلام، فيعدّ المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وقد دلّت الآيات القرآنية على وجوب اتباع النبيّ(صلى الله عليه وسلم)، منها قوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}[8].

وتتجلى أهمية الحديث الشريف في كونه يبين مبهم القرآن الكريم، ويفصل مجمله، ويوضح معانيه، فهو الترجمة العملية للقرآن الكريم، والصورة الواقعية لما فيه من أحكام ومعاملات قولاً وتطبيقاً، فعن أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): واصفاً النبي (صلى الله عليه وسلم) بقولها: (خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ كان الْقُرْآنَ) [9].

يقول الإمام الشافعي(رحمه الله): "وسنن رسول الله مع كتاب الله وجهان أحدهما نص كتاب فاتبعه رسول الله كما انزل الله، والآخر جملة بيّن رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة، وأوضح كيف فرضها عاماً أو خاصاً، وكيف أراد ان يأتي به العباد، وكلاهما اتبع فيه كتاب الله. فلم أعلم من أهل العلم مخالفاً في أن سنن النبي (صلى الله عليه وسلم) من ثلاثة وجوه فاجتمعوا منها على وجهين، والوجهان يجتمعان ويتفرعان، أحدهما ما أنزل الله فيه نص كتاب فبين رسول الله مثل ما نص الكتاب، والآخر مما أنزل الله فيه جملة كتاب فبين عن الله معنى ما أراد، وهذان الوجهان اللذان لم يختلفوا فيهما"[10].

وقد قدم علماء الحديث خدمات جليلة وعظيمة في شتى علوم الحديث، كرواية السنة وجمعها وتصنيفها والتقعيد لها، وشرحها وتوضيحها، وبيان صحيحها وسقيمها، وصنّفوا في ذلك تصنيفات مفيدة[11].

---

(7) أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي: 13.

(8) سورة الحشر، من الآية: 7.

(9) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(صلاة المسافرين وقصرها)، باب(جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض)، رقم(746): 513/1.

(10) ينظر: الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام: 7.

(11) الرسالة، للإمام الشافعي: 91.

وبظهور التقنيات الحديثة أصبح الوصول إلى المعلومات أمراً يسيراً في شتى العلوم وفي مختلف المجالات، فانتشار هذه التقنيات أحدث تحولاً كبيراً في كافة نواحي الحياة، وأصبحت مصدراً لتلقي العلوم واكتساب المعرفة لجميع فئات المجتمع، ولهذا فإنّ إعمال التقنيات في علوم الحديث يعدّ المطلب الأبرز والتحدّي الأكبر في الوقت الحاضر، الذي يتميز بوفرة المعلومة وسيولتها، وسهولة تداولها، وتوفير الكثير من الوقت والجهد، بالاعتماد على التقنيات الحديثة والتكنلوجيا الرقمية.

وفي هذا الميدان قام علماء الحديث وأهل الاختصاص بدورهم الفعال، فقاموا بوضع برامج وتطبيقات لخدمة علوم الحديث الشريف، وذلك عن طريق شركات ومؤسسات تقنية.

المبحث الثاني: البرامج والتطبيقات في مجال علم الحديث الشريف:

❖ المطلب الأول : البرامج والتطبيقات التي خدمت علوم الحديث الشريف (إيجابيّاتها وسلبياتها).

إنّ توظيف التقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب في الحديث الشريف أمر ضروري، وهو الأولى والأجدر باستخدام هذه التقنيات فيه، وذلك لأنها تسهل الوقوف على أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وتجعل معرفة أحوال رواة الحديث أمراً هيناً، وكذلك معرفة درجة الحديث وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالحديث الشريف، وبالتالي توفر هذه التقنية الكثير من الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومة.

وقد قام أهل هذا الاختصاص بوضع برامج حاسوبية توفي بهذا الغرض، فقامت مؤسسات عديدة في مجال التقنية الحديثة بوضع برامج تخصّ الحديث وعلومه، وفيما يأتي نقوم بجرد ومسح البرامج الحديثة التي خدمت الحديث الشريف.

أولاً: شركة حرف لتقنية المعلومات[12].

وهي شركة من أهم الشركات الالكترونية التي وضعت البرامج الحاسوبية في علم الحديث الشريف، "تأسست في عام (1997م) كامتداد لمركز التراث الاسلامي، الذي كان يتبع لشركة(صخر) لبرامج الحاسب الالي، والذي مارس نشاطه منذ عام (1985م)، وهي من أوائل الشركات التي عملت على انتاج البرامج الحاسوبية التي تخدم العلوم الشرعية"[13].

وقد Hانتجت هذه الشركة عدة برامج في مجال الحديث الشريف، وهي كما يأتي:

1. موسوعة الحديث الشريف[14].

(12) موقع الشركة: http//www.harf.com

(13) استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 56.

(14) http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

هذا البرنامج يعد من أهم برامج شركة حرف في مجال علوم الحديث، فهو موسوعة حديثية ضخمة يتضمن الكتب التسعة في الحديث الشريف وهي: (صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، ومسند الإمام أحمد، وسنن الدارمي) [15].

2. صفوة الأحاديث[16].

وهذا البرنامج قد اشتمل على مجموعة مختارة فقط من الأحاديث الصحيحة عن النبيّ (صلى الله عليه وسلم)، دون التقيد بكتاب من كتب الصحاح.

ثانياً: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي[17].

هي "مؤسسة أردنية أنشئت عام (1993م) ، قامت بخدمة كتب التراث، وتسهيل الاستفادة منها بواسطة الحاسوب، وقد نالت إصداراتها في مختلف فروع الشريعة إعجاب كثير من طلبة العلم لما تميزت به من كثرة في الكتب وتوثيق في النقل وسهولة في البحث"[18].

وقد قامت هذه المؤسسة بوضع برامج إلكترونية في خدمة الحديث الشريف وهي كما يأتي.

1. المكتبة الذهبية للحديث النبوي وعلومه.

وهي موسوعة ضخمة اشتملت على مجموعة كبيرة من الكتب والمجلدات التي تختص بتخريج الأحاديث الشريفة، من بيان نصوص الأحاديث وأسانيدها، وترجمة رواة الأحاديث، وبيان الحكم على أغلب الأحاديث النبوية الواردة في الموسوعة.

2. المكتبة الألفية للسنة النبوية

وهي مكتبة ضخمة "تحتوي على أكثر من (3500) مجلد حاسوبي، وهذا البرنامج لا غنى لطالب العلم عنه حيث اشتمل على جميع كتب السنة المشهورة والمهمة ، وكذا كتب التراجم والجرح والتعديل وشروح الحديث والمعاجم وغيرها"[19].

3. مكتبة علوم الحديث.

وهي مكتبة تختص بعلوم الحديث الشريف تضمنت عدداً من الكتب والمجلدات التي تختص بعلوم الحديث الشريف[20].

---

(15) ينظر: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 56.

(16) http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

(17) http//www.turaht.com

(18) لقاء ملتقى أهل الحديث مع مسؤول مركز التراث للبرمجيات، http//www.ahlalhdeeth.com، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

(19) ما يهم طلبة العلم من برامج الحاسب الآلي: أحمد القصير، http//www.tafsir.net، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

4. موسوعة التخريج الكبرى والأطراف الشاملة[21].

وهي موسوعة مفيدة، حيث تتضمن على عدد هائل من الأحاديث النبوية، وبيان أسانيدها، وأطراف الأحاديث الشريفة[22].

5. موسوعة الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

وهي موسوعة جيدة تتضمن عدداً من الكتب والمصادر في الأحاديث الموضوعة والضعيفة، وهي تفيد الباحثين في الوصول إلى معرفة درجة الأحاديث في هذا الباب.

6. الجامع الكبير لكتب التراث العربي والاسلامي[23].

وهي مكتبة ضخمة جداً تناولت كتب التراث العربي والإسلامي بمختلف فنونها وأنواعها، واسمها في حقيقة الأمر على مسمّاها، لأنها مفيدة جداً لطالب العلم الشرعي، وتتضمن أكثر من ثلاثة ملايين صفحة من كتب التراث العربي والإسلامي، ولقد نالت إصداراتها المتعددة القبول لما تميزت به هذه الأعمال من خدمات علمية، وشمولية في الطرح وسهولة في العرض وطرق البحث، وهي خطوة عملاقة في تاريخ العلوم الإسلامية[24].

ثالثاً: شركة العريس[25].

وهي شركة "رائدة في مجال البرمجيات العربية، وهي شركة لبنانية، مركزها الرئيسي للتطوير في بيروت، ومركزها الرئيسي للتسويق والإنتاج في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد أنشئت الشركة عام(1986م)، وكانت بداياتها بإنتاج البرامج الخاصة بالنشر المكتبي والمعاجم الإلكترونية والبرامج الإسلامية، وأنتجت الشركة خلال الأعوام السابقة المئات من البرامج التعليمية والإسلامية والتي تم تسويقها بالعالم العربي، حيث أن للشركة الآن فروعاً للتسويق داخل العديد من الدول العربية، كذلك هنالك موزعون في باقي الدول العربية، وقد وصل عدد البرامج الحالية إلى ما يزيد عن أربعمائة برنامج يتم تسويقها حالياً في العالم العربي"[26].

---

(20) ينظر: http://takhrij.blogspot.com

(21) http://www.turath.com/arabic3/product.php

(22) http://www.takhrij.blogspot.com

(23) http://www.aljamea.net

(24) ينظر: الصفحة الرئيسية للمكتبة: تاريخ الزيارة(2015/8/18) http://www.aljamea.net

(25) http//www.elariss.com

(26) http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

وقد احتوت هذه الشركة بعض البرامج المتعلقة بالحديث الشريف وعلومه، منها:

1. مكتبة الحديث الشريف.

وهذا البرنامج يحتوي على عدد كبير من كتب ومصادر الحديث الشريف وعلومه، ويمتاز هذا البرنامج بالاعتماد على الطبعات المتوفرة في مجال الحديث، وأسلوب البحث فيه متطور، وترجمة المؤلفين، والتمكن من نسخ المعلومات وطباعتها[27].

2. مكتبة التراجم والرجال.

وهذا البرنامج يختص بتعريف وترجمة رواة الاحاديث الشريفة، ويتضمن عددا من كتب تراجم الرواة[28].

رابعاً: رواية إيجيكوم[29].

هي شركة برمجيات مصرية ، تأسست عام 2000م(30). وهذه الشركة قد ابتدأت أعمالها بوضع برنامج ضخم في الحديث النبوي الشريف، سمي (الجامع للحديث النبوي) حيث جمعت الشركة في هذه الموسوعة ما يزيد على أربعمائة كتاب من مصادر الحديث النبوي الشريف وقد تضمنت أكثر من نصف مليون حديث وأثر، بخدماتها التحليلية والفهرسية المتكاملة، ويمتاز هذا البرنامج بإمكانية البحث عن كلمة أو جملة، وكذلك البحث عن رواة الحديث أو صفاتهم، وتخريج الحديث[31].

خامساً: مؤسسة عبداللطيف للمعلومات[32].

وهي مؤسسة تختص بالبرامج العربية، تم العمل في إعداد البرامج الاسلامية في هذه الشركة في عام(1997م). والبرامج في هذه الشركة تنقسم على ستة أقسام رئيسية هي: البرامج الإسلامية، وبرامج اللغات ومتعلقاتها، والبرامج الإدارية

(27) ينظر: المصدر السابق: http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

(28) ينظر: المصدر السابق: http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

(29) http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(30) المصدر السابق: http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(31) المصدر السابق: http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

(32) http//www.afi-soft.com

والخدمية، والبرامج التعليمية، والبرامج الترفيهية، والبرامج المتنوعة، ويحتوي كل قسم من هذه الأقسام الرئيسية على مجموعة من البرامج المتنوعة[33].

ومن أبرز منتجات هذه المؤسسة التي تختص بعلم الحديث الشريف (الموسوعة الماسية للحديث النبوي وعلومه):

هذه الموسوعة تضمنت مجموعة كبيرة من كتب الصحاح والمسانيد في الحديث الشريف، وتمتاز بالتخريج الآلي لنصوص الأحاديث الشريفة، وربط رجال السند بكتب علم الرجال، وذلك بالنقر على أي رجل من رجال السند، وتمييز رواة السند في الأحاديث، وإمكانية رسم شجرة الإسناد لكل أحاديث البرنامج وبشكل آلي[34].

سادساً: شركة المكتبة الشاملة للبرمجيات[35].

أصدرت هذه الشركة مكتبة ضخمة تضم مئات الكتب والمصادر في مختلف العلوم والفنون، ومن ضمنها علوم الحديث الشريف بمختلف أنواعها، وهذه المكتبة مفيدة جداً لطلبة العلم والباحثين بمختلف اختصاصاتهم، وقد أصدرت الشركة عدة إصدارات لهذه المكتبة، وتمتاز هذه المكتبة بأن المستخدم لها يستطيع إضافة الكتب لها وتعديله بحسب اختياره[36].

❖ إيجابيات وسلبيات هذه البرامج[37]:

❖ أولاً: الإيجابيات:

إنّ البرامج المصممة من قبل الشركات في مجال علوم الحديث الشريف تمتاز بإيجابيات كثيرة، مع أنها تختلف باختلاف الشركات والبرامج، فبعضها أنفع من البعض الآخر، وفيما يأتي سوف نذكر أهم المزايا التي تتمتع بها تلك البرامج في الحديث الشريف:

1. توفير حجم كبير من الكتب والمصادر والبيانات والمعلومات للقارئ والباحث.

(33) ينظر: المصدر السابق: http//www.afi-soft.com

(34) http//www.afi-soft.com/Diamond.htm

(35) http//www.shamela.ws

(36) ينظر: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 11.

(37) ينظر في هذا الموضوع: استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: 9، والتقنيات الحديثة وأثرها في الكليات الشرعية: 7، ونظرات في علم التخريج: توفيق أحمد سالمان: 203، والمكتبة الرقمية وأثرها في اللغة العربية: 630.

2. سهولة البحث عن المعلومة، فهذه البرامج سهلت البحث عن المعلومات، ووفرت الكثير من الجهد والوقت في سبيل الحصول على المعلومات.

3. هذه البرامج لا تكلف الباحثين نفقات مادية كثيرة مقارنة بالكتب المطبوعة، فهذه البرامج تتضمن مئات الكتب والمصادر، ومن حيث التكلفة المالية قد لا يساوي ثمنها ثمن كتاب مطبوع.

4. تمكن الباحث من نسخ جملة أو صفحة أو أكثر من ذلك في ثوانٍ معدودة، في أكثر المكتبات الالكترونية إن لم يكن في جميعها ولصقها في ملفات البحث مباشرة، وإجراء الاختصار والتعديل والاضافة عليه وفق ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة.

5. سهولة نقل المادة العلمية من مكان إلى آخر، فبواسطة هذه البرامج يمكن للباحث التنقل بالمصادر والمراجع الكثيرة جداً من غير جهد وعسر، لأنّ هذه البرامج – كما قلنا – تتضمن مئات الكتب.

❖ **ثانياً: السلبيات:**

وبالرغم من وجود مزايا وإيجابيات كثيرة لهذه البرامج إلاّ أنها لا تخلو من سلبيات ونواقص، فهي عمل بشر، ولا يمكن أن يخلو عمل الانسان من نقص أو عيب، فالكمال لله تعالى وحده، وهذه السلبيات لا تجرد تلك البرامج من المحاسن والفوائد، ولكن بتجنبها وحلها تكتمل الفائدة، وفيما يأتي سوف نذكر أهم تلك السلبيات والنواقص التي تحف بالبرامج الالكترونية:

1. ضعف التوثيق العلمي في بعض البرامج في الحديث الشريف: فالبرامج الحاسوبية بشكل عام تفتقد التوثيق العلمي من قبل جهات علمية وتخصصية ومعتبرة ومن أهل الاختصاص، هذا من جهة ومن جهة أخرى تجد الكثير من المصادر والمراجع في تلك البرامج غير موثقة توثيقاً صحيحاً، وبالتالي يضطر الباحث إلى الرجوع إلى الكتب المطبوعة الورقية.

2. عدم مراجعة المادة العلمية من قبل المختصين: لذلك فإنّ هذه البرامج قد كثرت فيه التصحيفات والأخطاء اللغوية ، وكان ذلك السبب في عدم اكتفاء الباحث بالبرامج الالكترونية، والرجوع إلى الكتب الورقية، ووجود الاخطاء والتصحيفات في البرامج يعود إلى أنّ الطابع التجاري قد غلب على الشركات والمؤسسات المبرمجة لتلك البرامج.

3. عدم شمولية هذه البرامج لمصادر الحديث الشريف: فالبرامج الحاسوبية لم تتمكن من احتضان جميع مصادر الحديث الشريف.

4. عدم بيان درجة الأحاديث الشريفة: فدرجة الأحاديث الواردة في تلك البرامج لم تبيّن، وكان ذلك السبب في عدم الاستفادة الكاملة من تلك البرامج.

5. المحافظة على الملكية الفكرية: فالمحافظة على ملكية الكتاب الالكتروني أكثر صعوبة من المحافظة على ملكية الكتاب الورقي، وذلك لأنه أكثر عرضة للسرقة.

❖ المطلب الثاني: البرنامج والتطبيق المقترح في علم الحديث الشريف.

بالرغم من وجود العديد من البرامج والتطبيقات في مجال الحديث الشريف وعلومه – كما ذكرنا ذلك في المطلب السابق – إلاّ أن ذلك لم يلبِّ حاجة الباحث في هذا الاختصاص، نظراً لوجود العديد من النواقص، وفيما يأتي سوف نقترح لأهل الاختصاص من الشركات والمؤسسات الالكترونية والهيئات العلمية من الجامعات، ومراكز الدراسات والبحث العلمي، وغيرهم ممن يهتمون بهذا الجانب وضع وتصميم برنامج خاص بعلم الحديث النبوي الشريف يتجنب فيه العيوب والسلبيات التي وقعت فيه البرامج السابقة، ويغني الباحث من الرجوع إلى مصادر أخرى في هذا المجال، فنقترح أن يكون البرنامج وفق المعايير الآتية:

أولاً: أن تتبنى الهيئات العلمية من الجامعات، ومراكز الدراسات والبحث العلمي، أو إحدى الشركات أو المؤسسات المختصة بوضع البرامج الالكترونية، وتسعى لوضع الأسس والقواعد للعمل من أجل إعداد وتصميم البرنامج، وتستقطب خيرة العلماء والخبراء من مصممي البرامج الالكترونية حتى تكون الفائدة أعم.

ثانياً: تشكيل لجنة علمية قيمة مختصّة بالحديث الشريف وعلومه، تكون مهمتها تحديد المصادر والمراجع التي تخصص للبرنامج، وكذلك مراجعة تلك الكتب والمصادر بعد تصميم البرنامج، تجنباً للأخطاء اللغوية والمطبعية وغير ذلك مما وقعت فيه البرامج السابقة.

ثالثاً: استشارة الباحثين والمستخدمين للبرامج المتعلقة بالحديث الشريف وعلومه، من أجل الاستفادة من آرائهم ومتطلباتهم، سواء من حيث المحتوى والمضمون، أو من حيث شكل التصميم.

رابعاً: أن يحتوي البرنامج على جميع الكتب والمصادر والمراجع الأصلية المتعلقة بالحديث النبوي الشريف وعلومه، رواية ودراية، بحيث تكون مشتملة على ما يأتي:

1. دواوين السنة المسندة: سواء كانت مؤلفة على حسب الابواب فتشمل (الصحاح، والسنن، والموطآت، والمصنفات، والجوامع، والمستدركات والمستخرجات)، أو كانت مؤلفة على حسب أسماء الرواة، فتشمل (المسانيد، والصحف، والأجزاء الحديثية، والفوائد، والمعاجم، والنسخ)

2. كتب علوم الحديث المشتملة على الروايات المسندة: وتشمل كتب (مصطلح الحديث، وشروح الحديث، وغريب الحديث، ومشكل الحديث ومختلفه، وامثال الحديث وحكمه، وأطراف الحديث، وناسخ الحديث ومنسوخه، وعلل الحديث، والموضوعات، والمراسيل، والجرح والتعديل)

3. الكتب الجامعة لمتون الحديث النبوي الشريف: وتشمل (المجاميع، والزوائد، والأطراف).

4. الكتب الخادمة للحديث النبوي الشريف: وتشمل كتب (التخريج، والشروح والتعليقات، والمختصرات والتهذيبات، والتتمات والاستدراكات والتذييلات، وأسباب ورود الحديث، والناسخ والمنسوخ، وعلوم الحديث ومصطلحه).

5. وكتب الأحاديث المختارة، سواء أكانت المختارت موضوعية، أم إسنادية[38].

خامساً: وضع آلية متطورة تسهل للباحث والمستخدم للبرنامج الوصول إلى المطلوب بطريقة سهلة ومبسطة، فتخصص نوافذ متعددة لجميع جوانب الحديث الشريف وعلومه، من متن الحديث، وسنده، ومعرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً، وشرح الألفاظ الغريبة، وشرح الأحاديث، ودرجة الأحاديث من الصحة والضعف والوضع، وأطراف الأحاديث، والأحاديث المكررة، وكل ما يختص بالحديث الشريف.

سادساً: عدم نشر البرنامج إلا بعد التدقيق التام من قبل اللجنة العلمية المختصة بالحديث النبوي، وكذلك الجهة المصممة للبرنامج من حيث المادة العلمية، ومن حيث التصميم.

المبحث الثاني: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف، وضوابطه:

❖ المطلب الأول: حكم استخدام التقنيات الحديثة في الحديث الشريف.

إنّ مسألة توظيف التقنيات الحديثة والبرامج الالكترونية في الحديث الشريف من المسائل المعاصرة التي لم تكن موجودة طيلة العصور السابقة، بدءاً بعصر الرسالة ومروراً بعصر الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) ومن جاء بعدهم وانتهاءً بالعصر الحديث، لذلك لم ترد في بيان حكمه نصّ خاصّ.

ولكن يمكن الوقوف على حكم المسألة من خلال نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية العامة، وكذلك القواعد الأصولية والفقهية، وبالاستناد إلى جميع تلك الأدلة يتبين أنّ هذه التقنية الحديثة واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المباحة، بل هي من الأمور الواجبة وجوباً كفائياً، والأدلة على ذلك كثيرة منها:

❖ أولاً: القرآن الكريم.

ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تدل على أنّ الله سبحانه وتعالى خلق جميع الأشياء والموجودات في هذا الكون من أجل الإنسان، وسخرها له، منها:

1. قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }[39]. اي: "أنه خلق لهم ما في الأرض جميعاً، لأنّ الأرض وجميع ما فيها لبني آدم منافع، إما في الدين فدليل على وحدانية ربهم، وإما في الدنيا فمعاش وبلاغ لهم"[40].

(38) لمعرفة كل نوع من هذه الدواوين ينظر: علم تخريج الحديث وبيان كتب السنة المشرفة: 119-199.

(39) سورة البقرة، الآية: 29.

2. وقال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [41]. أي: "سخر لعباده جميع ما خلقه في سماواته وأرضه مما تتعلق به مصالحهم وتقوم به معايشهم، ومما سخره لهم من مخلوقات السموات الشمس والقمر والنجوم النيرات والمطر والسحاب والرياح"[42].

ومعلوم أن تسخير ما في الكون والموجودات لا يتحقق إلا بالتمكن من استعمالها من الانتفاع بها، والتقنيات الحديثة يدخل ضمن دائرة المخلوقات الإلهية الموجودة في الكون، وبالتالي الآيات الكريمات دليل على اباحتها وجواز استعمالها والانتفاع بها.

3. قوله تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ}[43]. قال ابن كثير: "يقول تعالى رداً على من حرم شيئاً من المآكل أو المشارب أو الملابس من تلقاء نفسه من غير شرع من الله، قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين ما يحرمون بآرائهم الفاسدة وابتداعهم {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ} أي: هي مخلوقة لمن آمن بالله وعبده في الحياة الدنيا، وإن شركهم فيها الكفار حباً في الدنيا، فهي لهم خاصة يوم القيامة لا يشركهم فيها أحد من الكفار، فإن الجنة محرمة" [44].

4. وقوله تعالى: {الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }[45]. قال النسفي: "فسر الأول: بالأشياء التي تستطيبها الطبع كالشحوم، والثاني: بالأشياء التي يستخبثها كالدم، فتكون الآية دالة على أن الأصل في كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع الحل، وفي كل ما تستخبثه النفس ويكرهه الطبع الحرمة" [46].

فدلت الآيتان على إباحة الطيبات من المخلوقات والموجودات في هذا الكون، وهذه التقنيات في مجال علم الحديث من الطيبات التي لا يختلف عليه اثنان، ما دلّ على إباحتها، وجواز استعمالها.

5. قوله تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ }[47]. ذهب بعض المفسرين إلى: "أن هذه الآية ليست من بقية أحكام الجهاد وهى حكم

---

(40)جامع البيان عن تأويل آي القرآن: 190/1.

(41) سورة الجاثية، الآية: 13.

(42) تفسير البغوي: 5/5.

(43) سورة الأعراف، الآية: 32.

(44) تفسير القرآن العظيم: 212/2.

(45) سورة الأعراف، الآية: 157.

(46) روح المعاني: 9/ 81.

(47) سورة التوبة، الآية: 122.

مستقل بنفسه في مشروعية الخروج لطلب العلم والتفقه في الدين، جعله الله سبحانه متصلاً بما دل على إيجاب الخروج إلى الجهاد، فيكون السفر نوعين، الأول: سفر الجهاد، والثاني: السفر لطلب العلم، ولا شك أن وجوب الخروج لطلب العلم إنما يكون إذا لم يجد الطالب من يتعلم منه في الحضر من غير سفر، والفقه هو: العلم بالأحكام الشرعية وبما يتوصل به إلى العلم بها من لغة ونحو وصرف وبيان وأصول ومعنى، { فَلَوْلَا نَفَرَ } فهلا نفر، والطائفة في اللغة: الجماعة، وقد جعل الله سبحانه الغرض من هذا هو التفقه في الدين، وإنذار من لم يتفقه، فجمع بين المقصدين الصالحين والمطلبين الصحيحين، وهما: تعلم العلم، وتعليمه، فمن كان غرضه بطلب العلم غير هذين فهو طالب لغرض دنيوي لا لغرض ديني"[48].

إذن فإنّ تعلم العلم وتعليمه من فروض الكفاية، فيجب على الأمة جميعاً تهيئة فئة وطائفة معينة للقيام بهذا الواجب الشرعي، وللقيام بهذا الواجب الشرعي فإنّه من الضروري أن تستخدم كل وسيلة وتقنية حديثة تخدمه، بحيث يمكن توظيفها وحسن استغلالها تأكيداً وتحقيقاً للمقصد الرئيس. فدلّ على إباحة توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الحديث الشريف، بل إنّ يدخل ضمن الفروض الكفائية التي تجب على طائفة من أمة الاسلام القيام بها.

❖ ثانياً: السنة النبوية المطهرة.

هناك أحاديث كثيرة وردت عن النبيّ(صلى الله عليه وسلم) تؤكّد على الترغيب في طلب العلم، وسلوك الطرق الموصلة إليه، منها:

1. قوله (صلى الله عليه وسلم): ((من يُرِدْ الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ))[49].
2. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((إِنَّ من أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ))[50].
3. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فيه عِلْمًا سَلَكَ الله بِهِ طَرِيقًا من طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ له من في السماوات وَمَنْ في الأرض وَالْحِيتَانُ في جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ على الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ على سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لم يُوَرِّثُوا دِينَارًا ولا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))[51].
4. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سلك طريقا فيه يتلمس علما سهل الله له طريقا إلى الجنة))[52].

فمجموع هذه الأحاديث النبوية وغيرها من الأحاديث واضحة المعنى في الرغبة في طلب العلم تعلماً وتعليماً، وقد وردت تلك الأحاديث مطلقة من غير تقييد بعلم معين، فدلّت على إباحة بل استحباب تعلم العلوم على أعيان المسلمين، ووجوبها

(48) فتح القدير: 416/2.

(49) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(العلم)، باب(العلم قبل القول والعمل)، رقم(67): 37/1.

(50) رواه البخاري في صحيحه: كتاب(العلم)، باب(رفع العلم وثبوت الجهل)، رقم(80): 43/1

(51) رواه أبو داود في سننه: كتاب(الأقضية)، باب(الحث على طلب العلم)، رقم(3641): 317/3.

(52) رواه الحاكم في مستدركه: كتاب(العلم)، رقم(300): 165/1. وقال: هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

على طائفة منهم، والمقصد من ذلك هو تبليغ الدعوة الاسلامية، وتدبير أمور الناس في الدنيا على الوجه الصحيح والطرق السليمة العلمية.

والتقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب تدخل ضمن نطاق تلك العلوم التي أكّد عليها المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وذلك لأن هذه التقنيات تحقق غرض الشارع والقصد الرئيس من تعلم العلم، فدلّت الأحاديث بمجموعها على استحباب تعلم هذه التقنيات الحديثة على أعيان المسلمين ووجوبها بالنسبة للخواص منهم.

5. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ من عَمِلَ بها بَعْدَهُ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أُجُورِهِمْ شَيْءٌ وَمَنْ سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كان عليه وِزْرُهَا وَوِزْرُ من عَمِلَ بها من بَعْدِهِ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ))[53].

6. وقال (صلى الله عليه وسلم): ((من دَلَّ على خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ))[54].

فالحديثان صريحان في ترغيب النبيّ (صلى الله عليه وسلم) المسلمين في سنّ وابداع واختراع الأمور المفيدة الحسنة التي تفيد المسلمين والناس عموماً في أمورهم، ورتّب على ذلك الأجر العظيم، ومن ثمّ فإنّ هذه التقنيات الحديثة واستخدامها من الأمور التي تفيد المسلمين إفادة كبيرة في الدنيا والآخرة، فيشملها الحكم الوارد في تلك الأحاديث.

❖ ثالثاً: المصلحة المرسلة.

فالمصلحة المرسلة دليل من أدلة الأحكام يستنبط من خلالها أحكام المسائل التي لم يرد فيها نصّ خاص من الشارع سبحانه وتعالى، وذلك لأنّ قصد الشارع سبحانه وتعالى إنّما هو تحقيق المصالح، والأخذ بالمصلحة المرسلة يتفق وطبيعة الشريعة، والأساس الذي قامت عليه، والغرض الذي جاءت من أجله[55].

يقول الشاطبي: " إن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل"[56].

ويقول العز بن عبدالسلام: "والشريعة كلها مصالح إما تدرأ مفاسد أو تجلب مصالح فإذا سمعت الله يقول: (يا أيها الذين آمنوا) فتأمل وصيته بعد ندائه فلا تجد إلا خيرا يحثك عليه أو شرا يزجرك عنه أو جمعا بين الحث والزجر وقد أبان في كتابه ما في بعض الأحكام من المفاسد حثا على اجتناب المفاسد وما في بعض الأحكام من المصالح حثا على إتيان المصالح"[57].

ومن ثمّ فإنّ هذه الوسائل والتقنيات الحديثة تحقق مصلحة كبيرة في الحديث الشريف والسنة النبوية، فدلّت على إباحة استخدامها فيها، بناءً على هذا الدليل الشرعي والذي هو(المصلحة المرسلة).

---

(53) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(الزكاة)، باب(الحث على الصدقة ولو بشق تمرة...)، رقم(1017): 705/2

(54) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(الإمارة)، باب(فضل إعانة الغازي في سبيل الله)، رقم(1893): 1506/3

(55) ينظر: الوجيز في أصول الفقه: د. عبدالكريم زيدان: 240.

(56) الموافقات: 6/2.

(57) قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: 9/1.

❖ رابعاً: قاعدة (الأصل في الأشياء الإباحة)

فكلّ ما خلق الله سبحانه وتعالى فإنّ الأصل في حكمه هو الإباحة، وكل ما صنع الإنسان من الآلات والأجهزة فإن الأصل في حكمه هو الحلّ والإباحة، ما لم يرد دليل شرعيّ يقتضي تحريمه، فالقاعدة العامة هي: أنّ الأصل الإباحة في كلّ شيء، والتحريم مستثنى من هذه القاعدة العامة[58].

قال تعالى: {وَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[59].

وهذه التقنيات الحديثة من الأمور والآلات المستحدثة التي لم يرد في بيان حكمها دليل خاص، وهذه القاعدة الشرعية تقتضي بإباحة استخدامها.

❖ المطلب الثاني: الضوابط الشرعية للبرامج والتقنيات الحديثة في الحديث الشريف.

تبين من خلال المطلب السابق أن حكم التقنيات الحديثة هو الإباحة، وأنّ استعمالها واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المستحبة، بل قد تكون واجبة وجوباً كفائياً. ولكن استخدام هذه التقنيات في الحديث الشريف إذا لم يكن بصورة صحيحة قد يترتب عليه مفاسد، فتنقلب المسألة رأساً على عقب، ومن ثمّ لا يبقى حكمها على حاله، لأنّ إباحتها إنّما كانت لمصالح فيها، فإذا خرجت من دائرة المصالح إلى دائرة المفاسد فإنّه ينعكس حكمها من الإباحة إلى الحضر والحرمة، فالقاعدة العامة عند علماء أصول الفقه هي: (الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً)، لذلك يجب أن يتوفر في البرامج التقنية الحديثة مجموعة من الضوابط الشرعية، وفيما يأتي سوف نذكر تلك الضوابط:

أولاً: الشعور بالمسؤولية الشرعية: فيجب على المؤسسات الأكاديمية المختصة بالتقنيات الحديث وكذلك الشركات الموثوقة التي تعمل في هذا المجال العمل على تصميم برامج متطورة في الحديث النبوي وغيرها من العلوم، لأنّه – كما ذكرنا ذلك في المطلب السابق – من الفروض الكفائية التي يجب على المختصين العمل على تحقيقها، وبذلك يستغني الباحث والمستخدم عن البرامج غير الموثقة في هذا المجال، فينحصر تصميم البرامج على أهل الاختصاص.

ثانياً: الإجادة في تصميم البرامج الالكترونية الحديثة في الحديث الشريف والسنة النبوية: فيجب على الجهة المصممة من الشركات والمؤسسات مراعاة المعايير التقنية العلمية العالمية المتقدمة، وذلك صوناً من وقوع الأخطاء والزلات في البرامج.

ثالثاً: المحافظة على الحقوق المعنوية الفكرية: فيجب على الجهة المصممة المحافظة حقوق مؤلفي الكتب والمصادر التي تدرج في البرنامج وكذلك حقوق الناشرين والشركات المنتجة لتلك الكتب، وذلك لأنّ تلك الكتب والمصادر تعدّ حقوق خالصة لأصحابها، ولا يجوز الاعتداء عليها شرعاً[60].

---

(58) ينظر: الوجيز في أصول الفقه: 270، وقاعدة الأصل في الأشياء الإباحة: 28، و www.eman.com، تاريخ الزيارة: 2015/8/19.

(59) سورة الأنعام الآية: 145.

(60) ينظر: الأحكام الفقهية للتعاملات الالكتروني: 2579.

رابعاً: تحديد وتخصيص الكتب التي تدرج في البرنامج: فعلى الجهة المصممة للبرنامج تشكيل لجنة علمية مختصة بالحديث الشريف عملها انتقاء الكتب والمصادر والمراجع الموثوقة التي تختص بالحديث النبوي وعلومه.

خامساً: توثيق الكتب والمادة العلمية في البرامج: فعلى الجهة المصممة للبرنامج أيضاً تشكيل لجنة علمية مختصة باللغة والنحو والصرف عملها مراجعة المادة العلمية للبرنامج، والمحافظة على سلامة الأحاديث النبوية ونصوص المصادر والمراجع، وعدم السماح بالزيادة والنقص ولو بحرف، لأنّ ذلك تحريف يترتب عليه التقول على أصحاب مؤلفي تلك الكتب.

سادساً: الحرص على شراء النسخ الأصلية للبرنامج: فعلى جميع الباحثين المستخدمين للبرامج استخدام النسخ الأصلية، وتجنب النسخ المزيفة والمزورة، لأنّ لهذه البرامج أيضاً حقوق معنوية فكرية، لا يجوز شرعاً التعدي عليها، ويعد ذلك سرقة فكرية محرّمة.

سابعاً: عدم احتكار البرامج: فلا يجوز لشخص أو فئة معينة احتكار البرامج وحجبها عن الآخرين، لأنّ هذه البرامج من الأمور التي تعم فائدتها جميع الناس، ويدخل احتكارها ضمن دائرة القاعدة الشرعية العامة في الاحتكار، يقول النبيّ(صلى الله عليه وسلم): ((لا يحتكر إلاّ خاطئ)) [61].

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى جملة نتائج نلخصها فيما يأتي:

- إنّ توظيف التقنيات الحديثة وعلوم الحاسوب في الحديث الشريف أمر ضروري، وهو الأولى والأجدر باستخدام هذه التقنيات فيه، وذلك لأنها تسهل الوقوف على أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وتجعل معرفة أحوال رواة الحديث أمراً هيناً، وكذلك معرف درجة الحديث وما إلى ذلك من الأمور المتعلقة بالحديث الشريف، وبالتالي توفر هذه التقنية الكثير من الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومة.
- هناك شركات متعددة قامت بوضع برامج خاصة بالحديث الشريف وعلومه، وإنّ تلك البرامج تمتاز بإيجابيات كثيرة، مع أنها تختلف باختلاف الشركات والبرامج، فبعضها أنفع من البعض الآخر، وبجانب تلك المزايا هناك سلبيات ونواقص تعرضت لها تلك البرامج، فهو عمل البشر، ولا يمكن أن يخلو عمل الانسان من نقص أو عيب، فالكمال لله تعالى وحده.
- إنّ مسألة توظيف التقنيات الحديثة والبرامج الالكترونية في الحديث الشريف من المسائل المعاصرة التي لم يرد في بيان حكمها نصّ خاصّ، ولكن يمكن الوقوف على حكم المسألة من خلال نصوص القرآن الكريم، والأحاديث النبوية العامة، وكذلك القواعد الأصولية والفقهية، وبالاستناد إلى جميع تلك الأدلة تبين أنّ هذه التقنية الحديثة واستخدامها في الحديث الشريف وعلومه من الأمور المباحة، بل هي من الأمور الواجبة وجوباً كفائياً.

(61) رواه مسلم في صحيحه: كتاب(المساقاة)، باب(تحريم الاحتكار في الأقوات)، رقم(1605)،: 3/ 1228

❖ إنّ استخدام البرامج والتقنيات في الحديث الشريف إذا لم تكن بصورة صحيحة قد يترتب عليها مفاسد، فتتقلب المسألة رأساً على عقب، ومن ثمّ لا يبقى حكمها على حاله، لأنّ إباحتها إنّما كانت لمصالح فيها، فإذا خرجت من دائرة المصالح إلى دائرة المفاسد فإنّه ينعكس حكمها من الإباحة إلى الحضر والحرمة، لذلك يجب أن يتوفر في البرامج التقنية الحديثة مجموعة من الضوابط الشرعية.

التوصيات:

❖ تعاون الجامعات والشركات والمؤسسات العلمية من أجل توظيف التقنيات الحديث لخدمة الحديث النبوي الشريف والسنة، وذلك من خلال وضع وتصميم البرامج الالكترونية الجامعة للحديث النبوي وعلومه.

❖ انعقاد المؤتمرات العلمية، من أجل استقطاب رؤى وأفكار أهل الاختصاص، والاستفادة منها.

❖ الاكثار من البحوث الاكاديمية من أجل تطوير هذه البرامج.

المصادر والمراجع:

- بعد القرآن الكريم.

1. الأحكام الفقهية للتعاملات الالكتروني: د. عبدالرحمن بن عبدالله السند، مجلة مجمع الفقه، الدورة الخامسة، المجلد الثالث.
2. الاتجاهات المعاصرة في دراسة السنة النبوية في مصر وبلاد الشام: محمد عبدالرزاق أسود، ط1، دار الكلم الطيب، دمشق_سورية، 2008م.
3. أثر التقنية الحديثة في الخلاف الفقهي: د. هشام عبدالملك بن عبدالله بن محمد، ط2، مكتبة الرشد_ناشرون، الرياض، 2007م.
4. الأساس الاجتماعي للتقدم العلمي والتقني: محمد صفوح الخرس، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1991م.
5. استخدام الحاسب الآلي في العلوم الشرعية: د. محمد عبدالعزيز صالح الجمعان، ط2، دار المسار، الرياض، 1434هـ_2013م.
6. ترتيب القاموس المحيط: الطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، ليبيا_طرابلس، 1980م.
7. تفسير البغوي: الامام البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، دار المعرفة، بيروت_ لبنان.
8. تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: عبدالله بن محمد بن عمر الشيرازي البيضاوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1408هـ_1988م.
9. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، دار الفكر، بيروت_ لبنان، 1401هـ.
10. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، دار الفكر، بيروت_ لبنان، 1405هـ.

11. الرسالة: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر_القاهرة – 1358 – 1939.

12. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_ لبنان.

13. سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت_ لبنان،

14. سياسات أمن المعلومات، قاسم محمد عبدالله، سلسلة إصدارات مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية.

15. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، بيروت_ لبنان، 1407هـ_1987م.

16. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت_لبنان.

17. علم تخريج الحديث وبيان كتب السنة المشرفة: د. يوسف مرعشلي، ط1، دار المعرفة، بيروت_لبنان، 1429هـ_2008م.

18. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الفكر، بيروت_ لبنان.

19. قاعدة الأصل في الأشياء الإباحة: د. أحمد عبدالله محمد الضويحي، ط1، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، 1428هـ_ 2007م.

20. قواعد الأحكام في مصالح الأنام: أبو محمد عز الدين بن عبدالسلام السلمي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان.

21. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري(ت711هـ)، دار صادر، بيروت_لبنان، ط3، 1422هـ_1994م.

22. ما يهم طلبة العلم من برامج الحاسب الآلي: أحمد القصير، http//www.tafsir.net، تاريخ الزيارة: 2015/8/20.

23. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، 1411هـ_1990م.

24. المكتبة الرقمية وأثرها في اللغة العربية: د. محمد حسان الطيان، مجلة المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، 7– 10/ 5/ 2014، دبي الإمارات، ط1، المجلس الدولي للغة العربية، 2014.

25. الموافقات في أصول الفقه: إبراهيم بن موسى الشاطبي اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق: عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت_ لبنان.

26. نظرات في علم التخريج: توفيق أحمد سالمان، مكتبة الرشد، الرياض، 2010.

27. الوجيز في أصول الفقه: د. عبدالكريم زيدان، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت_ لبنان، 1423هـ_ 2002م.

.28 http//www.harf.com

.29 http//www.harf.com/Products/ARB/hadith.htm

.30 http//www.ahlalhdeeth.com

.31 http//www.elariss.com

.32 http//www.cisdb.ksu.edu.sa/files/rep1030000.doc

.33 http//www.sonnaonline.com/Who.aspx

.34 http//www.afi-soft.com/Diamond.htm

.35 http://www.aljamea.net

.36 http//www.shamela.ws

.37 http//www.eman.com

الخلاصة باللغة الانجليزية:

Use of Modern Technology in serving Hadith and Sunna of the Prophet

Mohammed Khalid Mustafa

Chairman of Higher Education Studies, College of Islamic Studies, University of Salahuddin, Arbil, Iraq

M.khalid_1980@yahoo.com

And

Abbas Ali Sulaiman

Adminstration Manger, Foundation of Salahuddin Alayyoubi, University of Salahuddin, Arbil, Iraq

abas_baban@yahoo.com

Abstract: The Hadith of the prophet and its sciences mostly need using these techniques. Different programs have been designed in this field. However, they contain some shortcomings which should be rectified so that to maximize benefits. This paper is a moderate attempt to suggest an active and comprehensive program to serve the Hadith. It gives an introduction about utilizing IT in serving Hadith. Secondly it gives an overview about existing programs serving Hadith. The third part discusses religious background related to use of IT in serving Hadith. Finally, some suggestions are given for future work.